ربورتاج

اليوم العالمي ضد رهاب المثلية

نشاط وحراك في المغرب للسنة الثالثة على التوالي

+

2M تخرج من الخزانة

اعلان هشام نزل مثليته يثير جدل داخل القناة الثانية

مجلة مثلي

العدد 14 - يونيو 2012

مغاربة يقولون:

لا لرهاب المثلية

• WWW.MITHLY.NET •

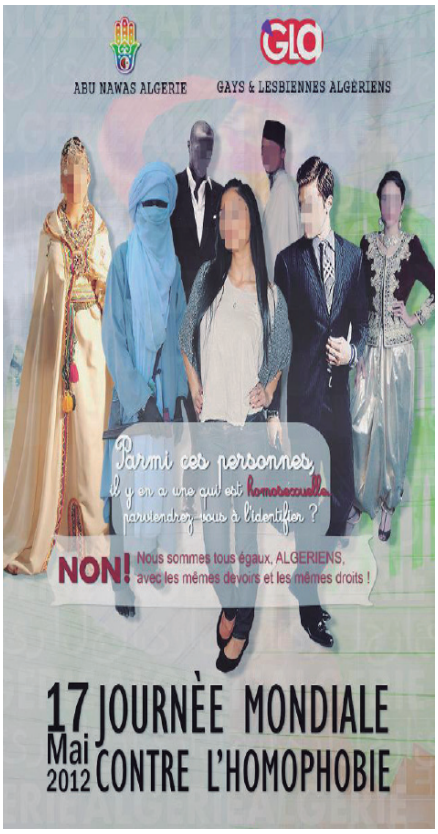

3. **رأي:**
حين يكرس القانون الكذب على الذات

4. **أخبار:**
خاص باليوم العالمي لمكافحة رهاب المثلية

9. **بحث:**
الاغتراب باللغة - ثورات أجندات وتابوهات لغوية

11. **ملف العدد**

17. **نصوص ادبية**

19. **كاريكاتير**

• **مجلة مثلي** Mithly Magazine •

الاشراف على التحرير: سمير بركاشي
فريق التحرير: زهير المرابط، سيمو، رضا فاتن.
التصميم والاخراج: Adilo J.
ترجمة: ليلى عبدالله، ياسين
صورة الغلاف: Adilo J.

شكر خاص الى جميع
العاملين والمساهمين في مجلة مثلي

تصدر مجلة مثلي عن نشطاء مجموعة
كيفكيف للمثليين والمثليات المغاربة

kifkif@kifkifgroup.org
www.kifkifgroup.org

ان الآراء المطروحة في المقالات
لا تعبر بالضرورة عن مجموعة كيفكيف

ترحب مثلي بآراء جميع
القراء ومساهماتهم على العنوان التالي:
editor@mithly.net

يمكنكم تحميل جميع
أعداد مجلة مثلي على موقع الواب التالي:
www.mithly.net

Facebook: http://www.facebook.com/mithly

Twitter: http://www.twitter.com/mithly

حين يكرس القانون الكذب على الذات

هناك قوانين علينا احترامها وأخرى يمكن تجاوزها لأننا في بلد لا يمتلك الشجاعة لتغييرها. متعبة أنا من كم النفاق الهائل الذي يحيط بنا. متى سنمتلك الشجاعة لكي نقف أمام المرآة لنرى هذا المجتمع تماما كما هو، لا كما نريده أن يكون؟ متى سنمتلك الشجاعة لملاءمة بعض قوانيننا مع واقع لن تغيره الصور الذهنية والتصورات الفانتازماتية لمجتمع فاضل لم ولن يكون؟

أسرد هنا مثالين لطالما استفزاني. المثال الأول يتعلق بالمواد الكحولية. صديق قديم فرقت بيني وبينه السبل كان قد حدثني قلقا بعد ولادة طفله الأول: لست سكيرا، لكني أحب أن أرفق وجباتي بكأس نبيذ. كيف سأعلم ابني غدا أن يحترم القانون، وأن أبرر له في الوقت نفسه أني، حين أشرب كأس نبيذ خلال العشاء، أخالف القانون؟. مضت أزيد من سنتين على هذا الحوار، لكني ما زلت أذكره وأذكر معه القلق المزعج نفسه الذي رافقني حين حدثني صديقي.

في كل بلدان العالم، حتى غير المسلمة منها، وحتى العلمانية، هناك تقنين لبيع المواد الكحولية: منع البيع للقاصرين، تشديد العقوبات حين ارتكاب جنحة أو جريمة في حالة سكر، منع السياقة في حالة سكر... هناك حملات ودروس تحسيسية في المدارس وعبر برامج تلفزيونية وإذاعية للتوعية بأخطار الإدمان... إضافة إلى ذلك، توفر البلدان التي تمتلك الشجاعة للاعتراف بمشاكلها مراكز متخصصة في معالجة المدمنين.

في المغرب، وجدنا الوصفة السحرية: يمنع منعا كليا بيع الخمر للمغاربة المسلمين. وكل قناني الجعة والنبيذ والويسكي التي تباع في الأسواق العصرية وفي المطاعم والبارات؟ يشتريها النصارى واليهود حاشاك. إلى متى سنستمر في هذا الكذب على الذات؟ لماذا لا نجعل بيع الكحول مشروعا قانونيا ونؤطر هذا البيع؟

أعرف الكثيرين ممن يشبهون صديقي: أشخاص ليسوا سكيرين، لكنهم يعتبرون الاستمتاع بكأس نبيذ حرية فردية يمارسونها حسب رغبتهم. كل هؤلاء اليوم خارجون عن القانون. هم أمام اختيارين لا ثالث لهما: إما أن يمتنعوا عن ممارسة حق يعتبرونه حرية فردية لا تزعج الآخرين؛ أو أن يعلموا أطفالهم بأن التعامل مع القوانين قد يكون مرنا: هناك قوانين علينا احترامها، وهناك قوانين أخرى يمكن تجاوزها، لأننا في بلد لا يمتلك الشجاعة لتغييرها.

المثال الثاني لا يتعلق بالقانون، بل بممارسة مهنية تعتمد على تأويل نص قانوني. الواقع المغربي اليوم يمنع كل شخصين من جنسين مختلفين من كراء غرفة مشتركة في فندق، دون الإدلاء بعقد زواج. لا أريد أن أذكر بالتجاوزات التي تجعل موظف استقبال يطلب عقد زواج من عريسين حضرا إلى الفندق والعروس بعد بفستان عرسها الأبيض، ولا موظف الاستقبال الآخر الذي طلب عقد الزواج بينما الزوجان مرفوقان بطفلتين تبلغان ست وأربع سنوات ولا حتى الموظف الثالث الذي منع فنانة لبنانية مشهورة من استقبال صديقها في غرفتها، رغم أن صوتها بح وهي تصرخ أكثر من مرة بأنها مسيحية، لكني أتحدث عن مغربيين غير متزوجين يرغبان في كراء شقة مشتركة في فندق. هؤلاء طبعا لا يستطيعان (إلا في حالات استثنائية نادرة) ذلك.

"أصحاب الفنادق لم يجدوا بعد التوليفة المناسبة للمثليين"

الفندقيون يعتمدون في هذا القرار على أن القانون يمنع العلاقات الجنسية قبل الزواج. في الوقت نفسه، فهذا التأويل يجعلهم يكسبون ماديا من خلال كراء غرفتين للشخصين المعنيين؛ ولذلك، فلا مصلحة لهم في محاولة الضغط من أجل تغيير هذا القانون. أود في البدء أن أتساءل: وما مصير المثليين؟ في النهاية، فلا شيء في المغرب يمنع فتاتين أو رجلين من اقتناء غرفة مشتركة في فندق. المثليون إذن أكثر حظا من غيرهم. القانون يمنع العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج، ويمنع الممارسات المثلية، لكن أصحاب الفنادق لم يجدوا بعد التوليفة المناسبة للمثليين. ستكونون إذن أكثر حظا في فنادق المملكة السعيدة إن كنتم مثليين..

لنقلها صراحة وبلا رياء: استهلاك المواد الكحولية اختيار شخصي وحرية فردية يمارسها أشخاص راشدون؛ ولعل تقنين بيعها قد يخفف من استهلاكها، لأن كل ممنوع مرغوب. الشيء نفسه بالنسبة إلى العلاقات الجنسية قبل الزواج في المغرب. من حق أي كان أن يرفض استهلاك المشروبات الكحولية أو العلاقات الجنسية قبل-الزوجية، لكن ذلك لا يغير شيئا من واقع مجتمع يتحول باستمرار.

لقد حان الوقت لكي نفتح النقاش حول العديد من القوانين التي تجاوزها المجتمع فعليا، والتي مازالت الشجاعة السياسية تنقص لكي نطالب بتحيينها حتى تتطابق مع الواقع المجتمعي الحالي. لا يمكننا أن نصادر حق الأفراد في ممارسة اختياراتهم بحرية، ما داموا راشدين يتحملون مسؤولية اختياراتهم.

مرة أخرى، قد يعتبر الكثيرون أن كل هذا مجرد ترف، وأننا نحتاج إلى ما هو أهم: حرية التعبير، المؤسسات القوية، التعليم، الصحة، إصلاح القضاء، البنيات التحتية... لا أحد ينفي اليوم كل هذا، لكني شخصيا أتساءل: كيف يمكننا أن نكون أجيالا متوازنة، إذا علمناها أن القانون مرن، يمكننا تطبيقه متى استطعنا، ومخالفته متى تعذر علينا ذلك؟ كيف يمكننا أن نكون أجيالا تحترم المؤسسات والقيم والقوانين، إذا كانت هذه الأجيال ترى، بشكل يومي تقريبا، كيف يتم خرق بعض القوانين، وكيف أصبحنا نسلم بالأمر بشكل عاد؟ ثم، وهذا الأهم: كيف يمكننا أن نسير إلى الأمام، إذا كنا نريد أن نستمر في ممارسة الوصاية على الأفراد؛ إذا لم يكن لدينا إيمان عميق بأنه من حق/من واجب كل شخص راشد أن يتحمل مسؤولية اختياراته، وأنه على الآخرين جميعا احترامها؟ إنها ليست حكاية كأس نبيذ أو غرفة في فندق، بل حكاية قيم، بكل بساطة.

سناء العاجي, كاتبة

أخبار

نشاط وفعاليات في المغرب بمناسبة

اليوم العالمي لمناهضة رهاب المثلية

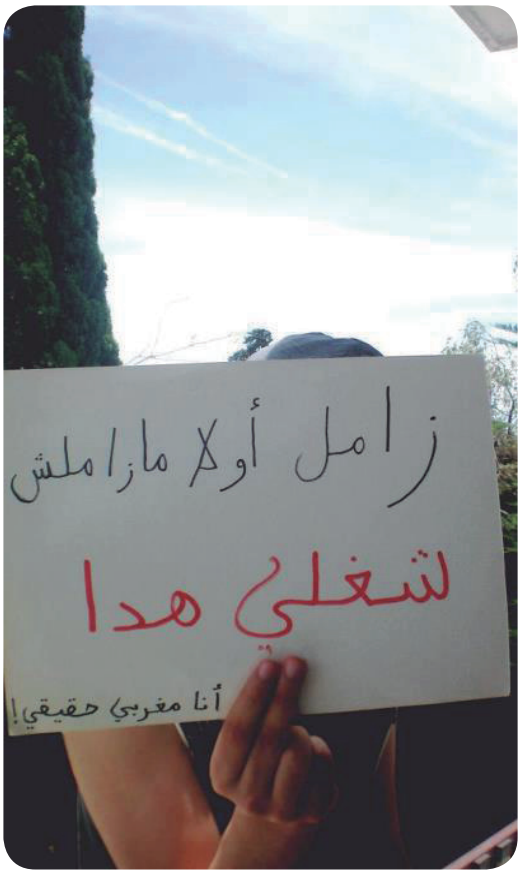

في الـ17 من ماي من عام 1990 أعلنت منظمة الصحة العالمية حذف المثلية الجنسية من قائمة الأمراض النفسية، منهية بذلك أكثر من قرن من الزمان تم فيه اعتبارها حالة مرضية. ولأهمية هذا التاريخ و رمزيته، جعل المجتمع الدولي الـ1990 ماي من كل عام، يوما عالميا لمناهضة رهاب المثلية الجنسية والتحول الجنسي.

ومع ذلك يظل هذا اليوم غير معروف أو متجاهل في المغرب والعديد من الدول التي تجرم المثلية كدولنا العربية. ويحلم الكثير منا بفرصة كهذه للتعبير عن وجودنا المغيب قسرا عن المجتمع و الاعتراف وعدم الإنكار لطبيعة ميولنا و هويتنا الجنسية التي ولدنا بها بحيث لا يتعارض ذلك مع كينونتنا كأفراد ننتمي إلى هذا المجتمع.

بهذه المناسبة العالمية وككل عام ، قام نشطاء كيفكيف (مجموعة الناشطات والناشطين المثليات، المثليين، ثنائيي الميول الجنسية، متحولي النوع الاجتماعي، المتسائلين ومتحرري الجنس المغاربة) بتنظيم سلسلة من النشاطات تتوجه الى جميع فئات المجتمع.

هذا العام وتحت شعار "القانون مكيخلنيش نحب" ، اقيمت للسنة الثالثة على التوالي فعاليات تضمنت لقاء تواصلي، إطلاق مشروع كتاب، عرض صوري وغيرها من الانشطة.

L'aRTiCLE 489
m'a tuER

17 Mai
MoRocco ♡
LOVE
IS ALL

NO
HOMOPHOBIA

LESBIENNES
ET
MAROCAINES
& FIERES

هشام نزل يفتح قلبه... أنا مثلي

اختار المنشط التلفزيوني المغربي هشام نزل، الإعلان عن مثليته الجنسية على صفحة البورتريهات الشهيرة لجريدة ليبيراسيون الفرنسية. وأورد موقع مجلة "الآن" أن هشام نزل، الذي سبق له أن قدم برنامج المسابقات "استوديو دوزيم" على القناة الثانية سنة 2005 قال أنا خليط من الهويات: أنا فرنسي، مغربي، أنحدر من بوردو، مثلي جنسيا، مسلم، من سكان الضواحي وباريسي.

وأضاف المنشط التلفزيوني، في تصريحاته للجريدة الفرنسية: "لقد قررت أن أتخلص من الوضع الذي يعيشه العديد من الفنانين والمنشطين التلفزيونيين بأن أكسر قانون الصمت".

للإشارة فقد ولد هشام نزل في مدينة بوردو الفرنسية سنة ١٩٧٩ لأبوين مغربيين. وكانت بدايات ظهوره في التلفزيون عبر برنامج استوديو دوزيم وبرنامج سيدا أكسيون، قبل أن يصير اليوم من بين المنشطين الناجحين على قناة فرانس ٢، وقد انطلق منذ ١٢ أبريل الماضي في تقديم برنامج روميو وجولييت.

مثلية هشام نزل كانت معروفة لدى الشارع المغربي، خصوصا في العاصمة الاقتصادية للمملكة، لكن الافصاح علنا عن ذالك يشكل جديدا في الساحة الاعلامية المغربية.

ويذكر ان عشرات الوجوه الاعلامية المثلية تطل يوميا على قنوات القطب العمومي المغربي دون ان يعرف المشاهدين عن ميولهم الجنسية وذالك نتيجة تجريم افراد المجتمع المثلي الذي يفرضه قانون العار 489.

وقد اثار خروج هشام نزل من الخزانة (الاعتراف العلني بميوله الجنسية) موجة من ردود الفعل الايجابية لدى المجتمع المثلي المغربي اذ سارعت المواقع التابعة لهذه الفئة الاجتماعية بنشر الخبر والتعليقات المرافقه له.

الجزائر: حراك لـ"ابو نواس" و"الوان" بمناسبة IDAHO

قام نشطاء الحركة المثلية بالجزائر ، الممثلة في مجموعة ابو نواس ومجموعة الوان ، بتخليد اليوم العالمي لمناهضة رهاب المثلية و التحول الجنسي. وقد قامت كلا المجموعتين بإصدار بيانات توضح فيها حالة المثليات، المثليين، ثنائيي الميول الجنسية، متحولي النوع الاجتماعي، المتسائلين ومتحرري الجنس في الجزائر وحراكهم من اجل الاعتراف بوجودهم والعيش الكريم في بلدهم كباقي فئات المجتمع.

بيان ابو نواس

في مثل هذا اليوم السابع عشر ماي من سنة 1992 أعلنت منظمة الصحة العالمية رفع المثلية الجنسية من قائمة الأمراض النفسية معتبرة إياها اختلافا كسائر الاختلافات الطبيعية، و يعد هذا القرار تتويجا لسنوات وسنوات من الكفاح و العمل النضالي في سبيل الحرية و المساواة، وتجريما لمختلف الأقوال و الأفعال المناهضة لكل ما يتعلق بالمجتمع المثلي.

و بهذا تحتفل جمعية "أبو نواس" كغيرها من الجمعيات المدافعة عن حقوق المثليين بالذكرى العشرين لليوم العالمي لمناهضة رهاب المثلية، ونسعى من خلال هذا البيان إلى إثبات الوجود ومواصلة السير في طريق ما زلنا في بدايته لمحاربة شتى أنواع الاضطهاد و التهميش التي يعاني منها المثلي اليوم، فمقالات الجرائد المكتوبة و جلسات المحاكم المرفوعة و حتى مختلف الشتائم المسموعة خير دليل على هذه المعاناة اليومية التي نتعرض لها.

ال ١٧ ماي هو يوم لنا جميعا، لنقول لا للتميز، لنقول لا للاعتداء بشتى أنواعه سواء كان لفظيا جسديا أو حتى نفسيا، تحت شعار "ميزتي في اختلافي وميزتك في تقبل اختلافي". فما اختلاف ألوان الطيف بأحمرها الداكن و أصفرها الفاقع و أزرقها القاتم الذي يعطي لونا أبيض ناصعا، إلا دليل على أن اختلاف الألسن و البشرات و الميولات الجنسية في المجتمع الواحد أمر طبيعي من شأنه المساعدة على التطوير و الانفتاح.

فلنكن يدا واحدة من أجل الصمود في وجه العقبات، ومواصلة الدرب بثبات.

Abu Nawas
Groupe Militant LGBT Algeriens

- www.abunwasdz.org
- www.alouen.org

الاغتراب باللغة - ثورات أجندات وتابوهات لغوية

نسرين مزاوي

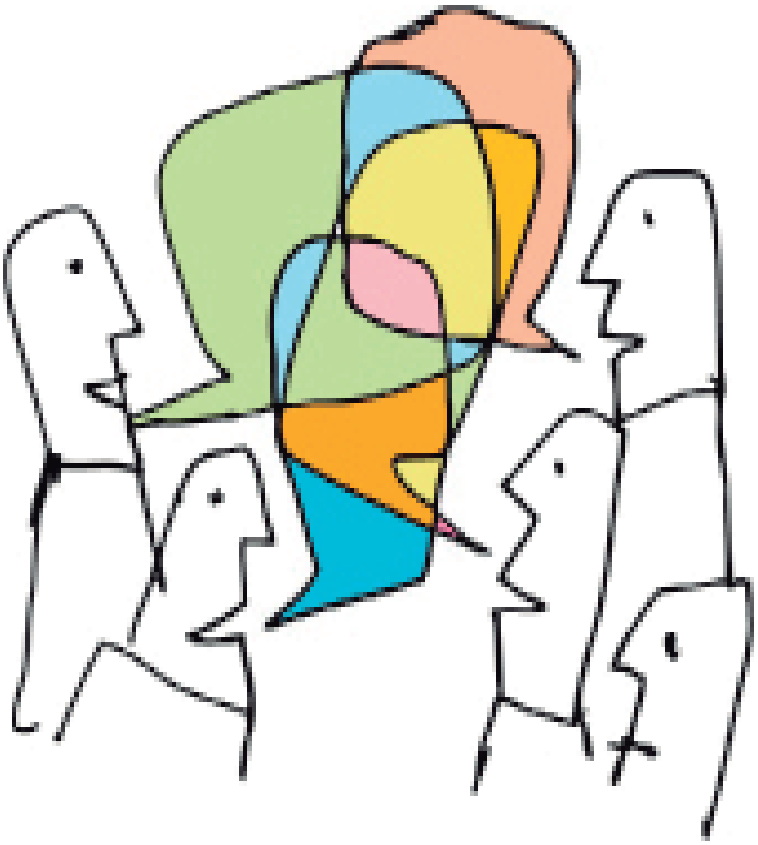

ان كانت الكلمات "مثلي" و"مثلية" هي فعلا إنجاز لغوي ثقافي يحتفي به المثليين والمثليات في المجتمعات العربية لماذا يتم التنازل عن هذا الإنجاز الغض لصالح إستيراد مصطلحات لغوية خارجة عن السياق التاريخي السياسي والثقافي المحلي للمكان؟!

عندما تعبر الكلمة عن اجندة من الأفضل أن نعي الأجندات المختلفة من وراء الكلمات، وعندما تتمحور الأجندة في كلمة من المحبذ التدقيق بإختيار الكلمات.

منذ قرابة العشر سنوات بدأ الحراك العربي المثلي بالظهور أجتماعيا وسياسيا. حلم، اصوات والقوس، ثلاث جمعيات مثلية عربية بدأت بالعمل بشكل أو بآخر في السنوات الأولى للألفية الثانية، وتلاها فيما بعد ميم، بداية وغيرها. حلم حماية لبنانية للمثليين والمثليات والثنائيين والثنائيات ومتغيري ومتغيرات النوع الاجتماعي، أصوت نساء فلسطينيات مثليات والقوس للتعددية الجنسية والجندرية في المجتمع الفلسطيني.

في السنوات الأولى للعمل بحث المثليين العرب عن كلمة بديلة للكلمات سحاقية، لوطي و شاذ حيث تستعمل هذة الكلمات للذم وتم أستحضار كلمة مثلية للتعبير عن الهوية الجنسية المثلية باللغة العربية. مع السنوات تم تذويت الكلمة من قبل الأقطاب المختلفة المعارضة والمتضامنة وتحولت كلمة مثلية الى جزء من اللغة يتماهى معها المثليين والمثليات وتفسح للنقاش مساحة اوسع من المساحة التي حصرت بكلمات الذم المختلفة. تثبيت الكلمة مثلية لغويا هو إنجاز اجتماعي سياسي وثقافي للحركة المثلية العربية لا بد ان يحتفى به، ولكي نفهم قدر هذا الأنجاز يتوجب علينا الوقوف ولو قليلا حول الكلمات المختلفة المستعملة اليوم عالميا ومحليا للتعبير عن هذة الهوية معانيها والأجندات المختلفة التي تعبر عنها.

اكثر الثقافات المهيمنة عامة وفي الخطاب المثلي خاصة هي الثقافة الغربية الأمريكية لذلك لتوضيح الفكرة سأتطرق الى المصطلحات المستخدمة بهذة الثقافة وبعضها يستعمل محليا بتلقائية وعفوية يومية ومن ثم سأعود الى المصطلحات العربية.

في اللغة الإنجليزية تستعمل كلمات مختلفة للدلالة على المثلية الجنسية وكل من هذة الكلمات تبطن بداخلها اجندات سياسية اجتماعية معلنة او غير معلنة، فكلمة Gay على سبيل المثال ترمز الى المثليين عامة واستعمالها يحظى بنقض من المجموعات النسوية حيث أنها تضم المثليين الرجال والنساء بخانة واحدة الا أن الواقع الأجتماعي الثقافي والأقتصادي لهاتين الفئتين مختلف تماما ومن هنا فان إستعمال كلمة واحدة للتعبير عن هاتين الفئتين المختلفتين ما هو، بمنظور نسوي، الا تعتيم على خصوصية النساء المثليات وإجحاف بحقهن وبحق قضاياهن. من هنا تصر تيارات نسوية على إستعمال كلمة Lesbian ومن خلالها يتم إلقاء الضؤ لغويا اولا وقبل كل شيئ على الخصوصية النسائية في الوضعية المثلية. بالمقابل، كثيرا ما يتم إستعمال كلمة Homosexuals الا أنها تثير الحساسية لدى رجال ونساء على حد سواء حيث يرى بعضهم انها تشدد على البعد الجنسي للهوية وتحصرها وتحددها بالممارسة الجنسية بينما هي أوسع من ذلك. بالمقابل لهذة الكلمات توجد كلمات أخرى لتعبر عن فئات مختلفة داخل هذة الفئة مثل: Bisexual, trans-gender, trans-sexual وكلمات أخرى لن اطيل بتفصيلها جميعا.

ارتفع في السنوات العشر الاخيرة بشكل ملحوظ استعمال كلمة Queer، ولم تقتصر الكلمة على هوية انما تطور الخطاب حولها ليتحول الى نظرية فكرية ذات اجندة سياسية اجتماعية من المجدي الوقوف عليها قليلا والتمعن بها.

كلمة كوير قد تترجمها بعض القواميس الى غريب الاطوار إلا انها في الواقع تخلط بين هذا وبين الجنون فالكوير هو بمثابة المعتوه والأخرق والأبله وقد استعملت هذة الكلمة أصلا للدلالة على المثليين لشتمهم وإهانتهم. مع الثورة المثلية في المجتمعات الغربية قام المثليون والمثليات على مدار سنوات بإسترداد الكلمات ومن بين الكلمات التي إستردوها وحولوها الى مصدر قوة هي الكوير وتستعمل اليوم للتعبير عن هوية لا هوية لها. فيفترض الفكر الكويري والنظرية الكويرية ان الهوية غير ثابتة ويجب الأمتناع عن تحديدها وقولبتها. فاذا كنت اليوم ذكرا هذا لا يعني أن لا تكون غدا أنثى وأن كنت اليوم مثليا غدا قد تكون مغايرا أو متحولا أو ثنائيا وغيرهم وربما قد تجمع بين عدة مركبات قد تبدو للوهلة الاولى متناقضة وربما قد تمتنع عن اي تعريف وعن اي هوية. الهوية الكويرية اليوم لا تقتصر على الدلالة على الميول الجنسية انما على انتماءات وهويات سياسية وغيرها ناقضة لمنظومة الهويات المصقولة والمفهومة ضمنا كالهوية القومية أو العرقية أو الدينية وغيرها. لن أطيل بالتنظير الكويري لكن أكتفي بالقول ان ما جاء به فوكو وباتلر فيما بعد ليمحي الهويات ويتعالى عليها جميعا ليدمجها في خليط متجانس ومتساوي وفي حيز لانهائي من المساواة ومن الحرية، تحول الى هوية أخرى كغيرها من الهويات وان كانت جذرية الا انها مساوية لأي هوية أخرى تختزل وتأطر الفرد بهوية فكرية سياسية اجتماعية وثقافية تتماهي والفكر الكويري. لكن الأنكى من هذا هو عملية مصادرة هذة الكلمة من المعتوهين والخرقاء والبلهاء بواسطة التنظير الجم حولها وتحويلها الى كلمة يتباهى المرفهين بالتماهي معها.

“هل يجد المثليون العرب طريقهم الى احتواء مجتمعاتهم واستيعابها لتحتويهم وتستوعبهم بدورها أم يغتربو عنها بلغتهم فتغرب عنهم وجهها؟!”

ان كلمة كوير من حيث السياق الثقافي التاريخي ما هي الا اقرب الى كلمة شاذ باللغة العربية، وفي السنوات الاخيرة تم إستيراد كلمة كوير لكن كلمة شاذ بقيت في مكانها، فلم يحلو من الثورات غير الثورات المستوردة. بالإضافة الى هذا فأن نشاط المثليين السياسي في حركة المقاطعة أضاف الى سلة المصطلحات المستوردة مصطلح ال pinkwashing وهي كلمة لن تجدوها في القواميس المختلفة، ومحاولة ترجمتها الى اللغة العربية هو تحدي لا يستهان به. في أحسن الحالات ستعرض عليكم القواميس المختلفة ترجمتها ككلمتين منفصلتين وليس كلمة واحدة وان أردنا ترجمتها عنوة فستكون غسيل زهري أو شطف وردي وهكذا ستبدو كأضحوكة خفيفة مثيرة للدعابة لا لأي شيئ أخر. طبعا لكي نرد الى الكلمة مكانتها ومعناها الدقيق لا بد ان نستورد معها ملاحقها الثقافية وسياقها التاريخي والسياسي. فاللون الزهري بهيئة مثلث مقلوب، لمن لا يعلم، هو الرمز الذي استعمله النازيون للمثليين الرجال في معسكرات العمل والأبادة النازية، اما للنساء فقد استعمل المثلث الاسود، وقد تحولت هذة الرموز والالوان فيما بعد الى رموز مثلية يتماهى معها المثليون ويفتخرون بها. من هنا فان مصطلح البينكواشينج يستعمل للدلالة على طرف يستعمل الحقوق المثلية وموقفه المنفتح ازاء المثليين وقضاياهم بهدف تبيض وجهه والتغطية على أمور أخرى قد تكون جرائم بحق الإنسانية كجرائم اسرائيل مثلا المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني.

من هنا اود العودة الى الكلمات العربية لأطرح تساؤلات لغوية تكمن في طياتها أجندات سياسية أجتماعية وثقافية. اولا، ان كانت الكلمات مثلي ومثلية هي فعلا إنجاز لغوي ثقافي يحتفي به المثليين والمثليات في المجتمعات العربية لماذا يتم التنازل عن هذا الإنجاز الغض لصالح إستيراد مصطلحات لغوية خارجة عن السياق التاريخي السياسي والثقافي المحلي للمكان؟! ثانيا، إن كان ولا بد التعبير عن هوية ثورية جذرية (راديكالية) كالهوية الكويرية لماذا لا تستخدم كلمة شواذ لماذا يتم إستيراد كلمة كوير المنقحة والنقية والخالية من المذمة بفهومها المحلي، لماذا لا تكون الثورة عربية في عصر كله ثورات عربية؟ لماذا يتم إستيرد ثورات الأخرين مصقولة مهذبة وسوية؟ فإن كانت خلاصة رسالة الحراك المثلي العربي أن المثلية موجودة بكل ثقافات العالم وبكل مجتمعاته منذ الأزل وأن على كل مجتمع أن يجد طريقه لاستيعاب وإحتواء أفراده وتقبلهم على مجمل هوياتهم، انتمائاتهم ومعتقداتهم فهل يجد المثليون العرب طريقهم الى احتواء مجتمعاتهم واستيعابها لتحتويهم وتستوعبهم بدورها أم يغتربو عنها بلغتهم فتغرب عنهم وجهها؟!

فتاوى جنسية شاذة تفضح فقهاء غرف النوم

المثلية حرام ... والجزر حلال!

سكينة بنزين

تستحوذ بعض الفتاوى الغريبة باهتمام الناس بين الفينة والأخرى، وترتفع وتيرة الاستهجان عندما يتسلل الجنس كمعطى من معطيات الفتوى المراد من خلالها معرفة حكم الله في النازلة. يكشف البحث أن بعضا مما قيل هو مجرد اجترار لمعلومات تم تداولها في القرون الماضية، مما يطرح التساؤل عن جدوى بعث الروح في هذه الأفكار الميّتة التي تتلبس بلبوس المقدس.

أفتني رحمك الله أيها الشيخ الفاضل: أنا أب وأحتاج لشراء منزل في حي هادئ وراتبي لا يكفيني، هل يمكن لي أن أقترض من أجل التخلص من منزل الكراء في حي شعبي يزعجني السكن فيه نظرا لقلة أدب سكانه، يلقون بالنفايات ويتشاجرون ولا أحبذ تربية بناتي في محيط متعفن، أفتني رحمك الله وكف عن فتاوى الجنس فلا طائل منها لأن المغاربة ليست لهم عقدا جنسية لأنهم يشترون الخمر ويمارسون الجنس ويعيشون حياتهم كما يحلو لهم. ثم أن فتاويك حول الاستمناء ومعاشرة الجثث تثير غريزتهم أكثر مما تؤدبهم عبارات كتبها أحد المغاربة تعليقا على فتوى جنسية تصدرت الواجهة في الآونة الأخيرة، مخلفة معها الكثير من ردود الأفعال، والكثير من التعليلات، لتتدحرج الكرة بين مفتي يقول أن الفتاوى إجابات عن تساؤلات لناس من المجتمع، وبين منتقدين يقولون أن المجتمع بحاجة لحلول تعالج قضايا أعمق.

فقه خارج عن المألوف

قليلا ما يتمكن المشايخ من مبارحة منابرهم التي حجبتهم عن مستجدات المجتمع، وقلة هم من تمكنوا من الانخراط في فقه الواقع، غير أن تلك الخرجات المعدودة تستدرج سيلا من الانتقادات وردود الأفعلال التي تضع بعض الفتاوى في خانة الشاذ والغريب لكونها تعتمد معطيات من عالم الجنس على اعتباره العالم المحظور داخل مجتمع يتأرجح بين منزلتين، فلا هو حداثي بامتياز ولا هو محافظ بامتياز. فجأة وفي الوقت الذي يتحدث البعض بتحفظ عن العلاقات الحميمية السوية بتحفظ، يطل البعض ليتحدث أمام الملأ وبالتفصيل عن الجنس خارج حدود الاعتيادي، مقدما الحكم الشرعي في جواز مضاجعة الجثث، وعن تأرجح الاستمناء بين الجواز والكراهة، لتتطور الخرجات لحدود اقتراح أدوات متعة جنسية، مغلفة بغطاء قال الله وقال رسوله لم يستسغ الكثيرون ما اعتبروه شاذا، غير أن الأستاذ مصطفى بوهندي رئيس مركز أديان للبحث والترجمة يرى أن الناس اعتادت أعرافا معينة في الفتوى، لذا فالحكم على شذوذ الفتوى لا يتعلق بذاتها بقدر ما يتعلق بالبيئة التي نبتت فيها، إضافة إلى أن المتلقي ينظر للفتوى بشيء من القداسة وكأن الفتوى هي الدين الذي لا ينبغي أن يتحمل الخطأ، لكن الحقيقة هي أن الفتوى مجرد اجتهاد إنساني ينبغي النظر إليه بنسبية أكبر لأنها لا ترقى أبدا إلى النص الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن تم فكل الفتاوى بما فيها الأكثر تسليما فهي نسبية وتحتاج لمراجعة وإلى رؤية نقدية. عندما نتعامل مع الفتاوى في إطار بشري قابل للصحة والخطأ، وقابل للمراجعة والتجاوز، وقتها لن تكون لنا مشكلة مع الفتاوى الغريبة، لأنها أقوال ناس نأخذ منها ونرد. يبقى المشكل الأساسي في نظرتنا للأشياء لأننا نتقبل الفتوى عندما تكون مألوفة ومنسجمة مع ما اعتدناه ومع أهوائنا، لكنها تصبح غريبة وشاذة وقد يتهم صاحبها عندما تخالف عاداتنا وأعرافنا يقول بوهندي الذي يرى أن المجتمع بحاجة لفتاوى غريبة تفتح آفاقا مهمة من التفكير غير المألوف.

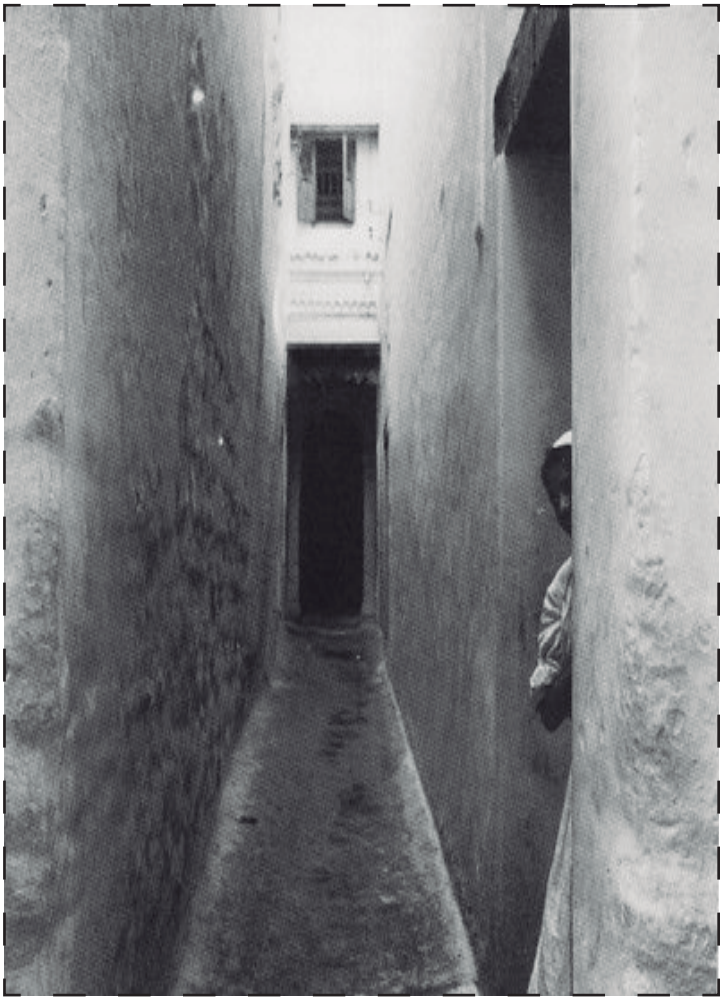

آش هاد التخربيق عبارة وردت على لسان الكثيرين، وتضمنتها تعليقات الكثيرين وهم يطالعون فتوى جواز معاشرة الزوج لجثة زوجته، مسائل غير مألوفة اعتبر البعض أنه من غير المجدي مسايرة أصحابها من باب توفير حكم الشرع والإجابة عن بعض تساؤلاتهم، وقد انتقد الكثيرون انجراف المفتي خلف هذه العشوائيات واعتبروا أن الرد الصحيح من طرف المفتي هو أن يبين للسائل حرمة جسد الميت، لا أن يعمل على شرعنة ميولاته الشاذة. لكن بوهندي يعتبر هذا النوع من الفتاوى مجرد آراء ستتأرجح بين الرفض والإيجاب، بين التشدد والتسيب أحيانا، لتبقى في الأخير مجرد آراء كما هي آراؤنا ولا تكتسب أي نوع من القداسة مهما كان قائلها، لكن للأسف هناك من يتكلم في أمور شاذة ويحاول أن ينفخ فيها ويضعها في الواجهة من أجل محاربة تيار معين، لكن الطريقة الأسلم هي إزالة القداسة عن الفتوى لأن العلماء لا يمثلون الدين بل هم أناس يتعاملون مع الدين، كما يتعامل معه كل الناس وما يقولنه يمثل آرائهم وإن استندت على أدلة. لذا يحق للناس أن تتحدث في جميع المواضيع الجنسية أو غير الجنسية، لكن لا ينبغي تصيد أي أمر شاذ وغريب وجعله في الواجهة، لأنه مجرد رأي صدر عن رجل قال رأيه وانتهى الأمر، لأن المتلقي يجب أن يمحص الأمور بالاعتماد على المبررات والأدلة القوية .

الفتاوى المقدسة

حرب الأدلة القوية لا تنتهي، ليصبح الأمر أكثر تعقيدا حين يلوح كل شخص بدليله المستند على ما هو مقدس، فتوى جواز نكاح طفلة في التاسعة مثال على استحالة تجرد الفتوى من عباءة المقدس، حيث تمسك صاحب الفتوى برأيه رغم ردود الفعل التي خلفتها الفتوى بين صفوف الجمعيات النسائية والقانونية التي توجت تنديدها برفع دعوى ضد الرجل بتهمة الدعوة إلى اغتصاب الأطفال. استندت الحقوقيات إلى المواثيق الدولية وأبجديات حقوق الانسان، لكن الرجل قرر التراجع للخلف مفضلا أن يضع النساء في مواجهة مباشرة مع أصل الفتوى. يقول صاحب الفتوى هذا الأمر الذي استقبحته بعض وسائل الإعلام وتناقلته بعض الصحف العلمانية وارد في حديث نبوي شريف في أوثق مصادر الإسلام وأصحها وهو صحيح الإمام البخاري وصحيح الإمام مسلم، فعن عائشة رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين، وبنى بها وهي بنت تسع سنين) كما أن الدعوة التي رفعت ضدي هي بمثابة إقامة دعوى وطعن في الرسول صلى الله عليه وسلم وفي فقهاء الإسلام قاطبة، الذين أجازوا الزواج بالصغيرة القادرة على متطلباته وعلى رأسهم فقهاء المذاهب الأربعة: الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة، وطعن في مصادر الإسلام الصحيحة من كتب الحديث والتفسير والسيرة. انتهى كلام المفتي الذي جعل من شخصه وشخص النبي شخصا واحدا لا يجوز مخالفة سلطته المعنوية التي تنهل من المقدس الثابت.

تعثر الحوار، وسيتعثر طويلا في حال لم يفهم الدين ورجاله، أن إدخال الدين في الحوار الاجتماعي من الممكن أن يصبح أداة يتعامل بها الجميع ويتحاور بها الجميع بدون سلطة القداسة. وأن السلطة الوحيدة هي الدليل والبرهان المتعلق بالإقناع والتفهم للمحاور، دون إخضاع الآخر لوجهات نظر معينة، ومن تم لا يسمح بالاحتكار وفرض رأي ديني من طرف أية جهة سواء كانت شخصا أو مجلسا علميا أو حزبا أو هيئة، بل لا بد من حجج تقنع المتلقي، بمعنى أنت لا تحتاج في الحوار أن تحمل الدين ومعه العصا، لأن الخطاب نسبي وليست له أية قداسة وليست له أية حصانة لذا إذا أردت الدخول في الحوار بخطابك الديني عليك أن تجردك مما ألبسته الثقافية، وأن يقدم كاجتهاد بشري بعيدا عن الحديث باسم الله من أجل فرض سيطرة على العباد يقول بوهندي الذي يعتبر أن الأنبياء أنفسهم جردوا من السلطة أثناء نقلهم للوحي وهو ما تعبر عنه الآيات القرآنية (وما أنت عليهم بمسيطر)، (ما أنت عليهم برقيب) مما يعني أن قوة الخطاب كانت تستند على الحجة والبرهان فقط.

فتاوى المسائل التفصيلية

بعيدا عن ما يعتبره البعض شاذا وغير مألوف، تحافظ الفتاوى على نفس الرتابة خلف الأبواب المغلقة للمجالس العلمية، أو منابر الأئمة حيث الحديث عن الجنس وعن الكثير من المسائل التفصيلية المحصورة في الإرث، والنسب، وترقيع الصلاة وهي أمور لا تثير نفس ردود الفعل التي تسجلها بعض الفتاوى التي أصبحت ماركة مسجلة لأشخاص بعينهم، غير أن الهدوء المذموم الذي يرافق هذه الفتاوى الرتيبة التي تتردد بنفس الصيغة منذ سنوات، والتي يعتقد البعض أن الجميع يعرف الجواب عنها، يمثل فهما سطحيا للفقه الذي رغب فيه النص الشرعي، وهذا يعني أن مشكلة الفقه والعلوم الدينية بشكل عام تكمن في الارتباط بالأحداث التفصيلية حيث الارتباط بالحلال والحرام، وهي معطيات جاهزة ومحفوظة لا تدعوا للتفكير ولا تجعل شخصا يقتنع أو لا يقتنع لأنها أجوبة معروفة مصبرة لا تنتج فكرا، بينما الأصل في النص القرآني أنه يقدم دائما فلسفة الموضوع بطريقة تخاطب العقل. بالنظر لهذه المعطيات يصبح معنى الفتوى هو الإقناع والبيان بعيدا عن السلطة التي ترتكز على مفهوم الحاكم والمحكوم والمحكوم عليه، والمحكوم به. ومن أجل الارتقاء بالفتوى نحو أمور أعمق وأشمل يتوجب على الفقه أن يستعيد أبعاده الكونية والفلسفية والاجتماعية والسياسية والإنسانية، وذلك بغية خلق فتاوى تستند على فقه إقناعي يخاطب العقل، بدل الفقه التفصيلي المستند على سلطة افعل ولا تفعل يقول رئيس مركز أديان. بعيدا عن ما يجب أن يكون، وبالعودة لما هو متداول لا تزال الأمور التفصيلية سيدة الموقف، ولاتزال جل الأسئلة التي يتوجه بها السائل للمفتي والفقيه مرتبطة بالوضوء والصلاة والصوم، وهي مواضيع تفتح بابا آخر من النقاش من خلال تعدد الأجوبة التي يحملها الأثير وأفواه الفقهاء المحليين.. لمن ستكون الغلبة؟ للفتوى التي تستند لمذهب أهل البلد، أم للفتاوى التي تشوش تفكير المتلقي الذي يجد نفسه أمام أجوبة متعددة تخص سؤالا واحدا! لا أعلم هل أصلي وأنا أضع يدا فوق يد كما يقول الإمام داخل المسجد، أم أصلي وأنا أطلق يداي كما علمنا إمام القرية تقول فاطمة ابنة ورزازات التي وجدت أن بعض تفاصيل الصلاة داخل مساجد الدار البيضاء تختلف عن بعض تفاصيل مسجد القرية. كلمات فاطمة تتكرر كل يوم على لسان أشخاص آخرين لم يستوعبوا أن يكون هناك اختلاف حول أكثر الطقوس التعبدية تداولا بين صفوف المسلمين. مثل هذا الالتباس دفع الجهات الرسمية المنظمة للشأن الديني إلى التنبيه على ضرورة توحيد الفتوى، وهو ما يمكن الوقوف عليه من خلال كلمات تتصدر كتاب الفتوى داخل أحد المجالس العلمية بالدار البيضاء، والتي تقول المرجو من السادة الفضلاء الذين يتولون الفتوى وتدوينها في هذا الدفتر الخاص بهذا الأمر، أن يلتزموا بمذهب الأمام مالك أثناء مزاولتهم للإفتاء. فإن كان في المسألة أقوال داخل المذهب فعلى المفتي أن يقتصر على القول المشهور في تلك المسألة ويعتمد على ما هو مدون في كتب المذهب المعلومة، حتى لا يفتن العامة في أمور دينهم. وبناء على ذلك فإن المفتي مطالب أثناء الإفتاء أن يراعي توحيد الفتوى حفاظا على وحدة الأمة، وعملا بمقاصد شريعة الإسلام الخالدة، وتمسكا بالثوابت الوطنية توحيد يرى فيه البعض صيانة للمكتسبات والثوابت، بينما يرى فيه البعض نوعا من الاحتكار الذي يفرض نمطا فكريا واحدا، أعتقد أن السوق الذي يوفر لروادة لونا واحدا هو سوق كئيب لن يدخله أحد، لذا يجب أن تطرح العديد من الخيارات أمام الناس ليختار كل شخص ما يناسبه، لأن القرآن نفسه يتحدث عن الأنبياء على اعتبارهم شخصيات مختلفة، فلماذا يحاول البعض أن يفرض على الناس لونا واحدا، خاصة أن الناس اليوم مطلعون على باقي الأنواع، وهي فرصة للمزيد من الإختلاف والتنوع يقول بوهندي.

حالة طوارئ فكرية!

تنوع واختلاف قد ترجح فيه كفة المفتي المشرقي على حساب المفتي المغربي، ومرد ذلك حسب مصطفى بوهندي إلى كون القائمين على الدين في المغرب لم يفهموا بعد أن السوق الفكري والديني والعلمي سوق مفتوح، لم يبقي أي مجال للاحتكار، وأن الطريق الوحيد ليقبل الناس على سلعتك كيفما كانت هو أن تكون قادرة على المنافسة وتحقيق ما يرغب فيه المتتبع، ولا يقصد بذلك التحقيق الشكلي والخادع والآني، بل المقصود مسايرة المستجدات لأن أغلب الفتاوى حتى الغريبة منها، هي مجرد ترديد لفتاوى ميتة منذ قرون، إنها كلام موجود في كتب قديمة لم نتعب من اجترارها ولم نجرأ بعد على التفكير فيها. أمام هذه الحالة من الجمود يدعو بوهندي إلى إعلان حالة طوارئ فكرية يقوم بها كل الناس وليس الفقهاء المعزولون عن العالم، والغافلون عن حقيقة المشاكل الفيزيولوجية والاجتماعية والاقتصادية .. التي يعيشها الناس عموما والشباب بالخصوص. وتكمن مشكلة الأجوبة التي تقدمها الفتاوى في كونها تستمد من كتب لا يمكن حتى أن تقرأ بلغتنا المعاصرة فكيف تفهم قضايانا، لذلك ستشكل هذه الإجابات سلعة مغربية بائرة، سيزهد فيها الناس ليبحثوا عن الجديد في مكان آخر، حتى لو تعلق الجديد بطريقة العرض فقط دون أن يلمس الجوهر.. ما يجب أن يعلمه القائمون على الدين أن الناس ليسوا كفارا بالدين، لكنهم كفار بالتقليد وبالأشياء الميتة التي يراد لهم أن يعيشوا فيها دون أن يفهموها. الحل إذا لن يستخرج من النصوص التاريخية، لذا هناك ضرورة للبحث عن فتاوى وآراء جديدة، يشارك فيها كل الناس من علماء الإجتماع وعقلاء هذا البلد، لأن العقلاء ليسوا هم الفقهاء فقط، هناك فقهاء في تخصصات متعددة جدا، يتوجب عليهم الاجتماع من أجل التحاور في الدين، وخلق حوار ديني وثقافي، وعلمي ينتج فكرا مقنعا بعيدا عن الإكراه، وقريبا من المذهب الموحد الذي يلتف حوله الناس إيمانا به لا من باب

النفاق والتظاهر

تظاهر نقله بوهندي من صفوف العامة نحو الخاصة، حين اعتبر أن الفتاوي التي تستند على فكر أوحد تكون صادرة في الغالب عن فقهاء يرددون مسألة المذهبية في المغرب دون أن تكون لهم الدراية المعمقة بتاريخ المذهب واتجاهاته المختلفة ورجالاته. دراية ستنتج في حالة توفرها فقها يقدم للناس فتاوى لا تخلق القطيعة مع واقعهم، وتستجيب لحاجاتهم وتوقعاتهم وآفاقهم المنفتحة على معطيات جديدة يتصدرها مفهوم الديمقراطية، والحريات، وحقوق الإنسان، والمواثيق الدولية. •

المثلية .. ذلك الموضوع الذي لم يعد تابو بالمغرب

خلال السنة الماضية أحدث منع رواية الكاتب المغربي محمد لفتح "المعركة الأخيرة للقبطان نعمت" ضجة في الأوساط الثقافية. منع العمل الإبداعي لمحمد لفتح (2008-1946) من دخول المملكة الغربية جاء نتيجة لموضوع القصة التي يحكيها عمل الروائي. فهو يتحدث عن قصة قبطان سابق في سلاح الجو المصري يكتشف ميولاته الجنسية المثلية ويمارس الجنس مع خادمه النوبي. الكتاب عاش تناقضين واضحين. فقد منع من دخول التراب الوطني، وبالمقابل حاز جائزة "المامونية" للأدب.

موضوع المثلية، الذي جعل "القبطان نعمت" يمنع من الدخول إلى المملكة، صار في السنوات الأخيرة بالمغرب من المواضيع التي تعالجها وسائل الإعلام، وخرجت من منطقة التابو إلى الواقع. مع العلم أنها نقلت في الكثير من الأعمال الإبداعية التي تحدثت عنها بجرأة. المثلية في السنوات الأخيرة انتقلت من الأدب إلى السينما والرقص وصارت حاضرة في النقاش العمومي. تطلب حادث المنع تعبئة كبيرة للمثقفين المغاربة، من أجل فك الحصار على عمل لفتح.

حاضرة منذ البداية..

الإنتاجات الإبداعية التي تتحدث عن المثلية، وازدواجية الجنس، أو الأندروجين.. حاضرة في الكثير من الأعمال الأدبية وحتى السينمائية. من الأوائل الذين كتبوا في هذا المجال محمد شكري بمجموعة من الأعمال الروائية يظل أشهرها "الخبز الحافي". العمل ظل هو الآخر ممنوعا لعقود بالمغرب رغم الترجمة الواسعة له عبر العالم، والشهرة التي أعطاها العمل لكاتبه. والآن تباع الرواية في المكتبات دون أي إشكال. وهذا يطرح سؤالا حول سلوك المسؤولين عن الشأن الثقافي المغربي. فعلى ما يبدو لا توجد أي معايير ثابتة للبت في إن كان الكتاب سيمنع أم لا. وهي ازدواجية يعيشها المغاربة بشكل واضح. فهم يتقبلون المثلية في أحيان، ويرفضونها في أحيان أخرى.

ورغم أن هناك صعودا للكتابة التي تشتغل على موضوع المثلية في السنوات الأخيرة، فالملاحظ أن البلد، أي المغرب، كان من البلدان التي تعاملت بنوع من "التسامح" مع الكتاب والمبدعين المثليين. وهكذا وجد فيه العديد من الكتاب الغربيين ملاذا. ففي الحين الذين كانت دول أوروبا الغربية تحاصر البعض منهم لاختلافهم، وجدوا في المغرب أرضا تستقبلهم. جان جونيه الذي تحول المغرب إلى بلده الثاني، هو الآن مدفون بمدينة العرائش في شمال المغرب، وخوان غويتسولو الكاتب الإسباني فر من النظام الديكتاتوري بإسبانيا فرانكو ليقيم بمدينة مراكش التي تحولت إلى مدينته. هشام فهمي، الشاعر والصحفي يؤكد هذا المعطى: "المغرب احتضن هذا الأدب. فالكاتب الفرنسي جان جنيه مدفون في مقبرة بمدينة العرائش، كما أن كتابا أمريكيين أقاموا بمدينة طنجة ضمنهم بول بولز، أما الكاتب الإسباني المعروف خوان غويتيسولو فهو مراكشي بامتياز." غويتسولو يقيم بالمغرب منذ عقود، وناضل كثيرا من أجل أن تحظى ساحة "جامع الفنا" الشهيرة بمراكش بمكانتها العالمية، ويعترف بها ضمن الإرث العالمي لليونسكو.

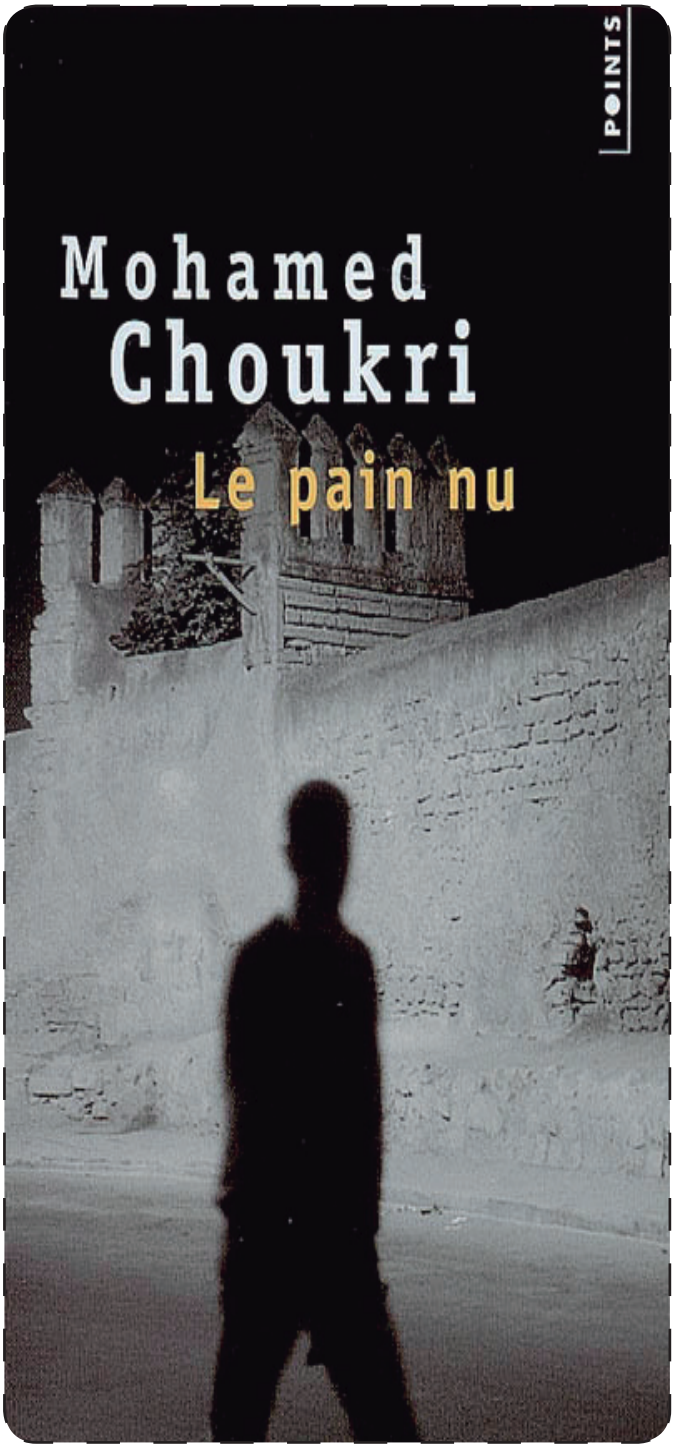

في الأدب المغربي اشتغل كتاب روائيون على موضوع المثلية. خصوصا الكتابات باللغة الفرنسية. الطاهر بنجلون مثلا، وفي روايته "طفل الرمال"، تحدث عن فتاة يجبرها أهلها منذ طفولتها على أن تكون رجلا. تحكي طفل الرمال (1985) قصة أحمد، الذي ولد فتاة في أسرة لديها سبع بنات، قبل أن يقرر والده، تقديمه للمجتمع على أن ولد، وتمت تربيته على أنه كذلك. يحكي لنا العمل الروائي قصة "الأندروجين"، الذي أصبح كذلك مجبرا، ويغوص في تفكيك بنية المجمتع المغربية، وفي انتقاد مجتمع ذكوري ، ولهذه الحياة الملتبسة لشخصية توجد على حافة "الأندروجينية" .

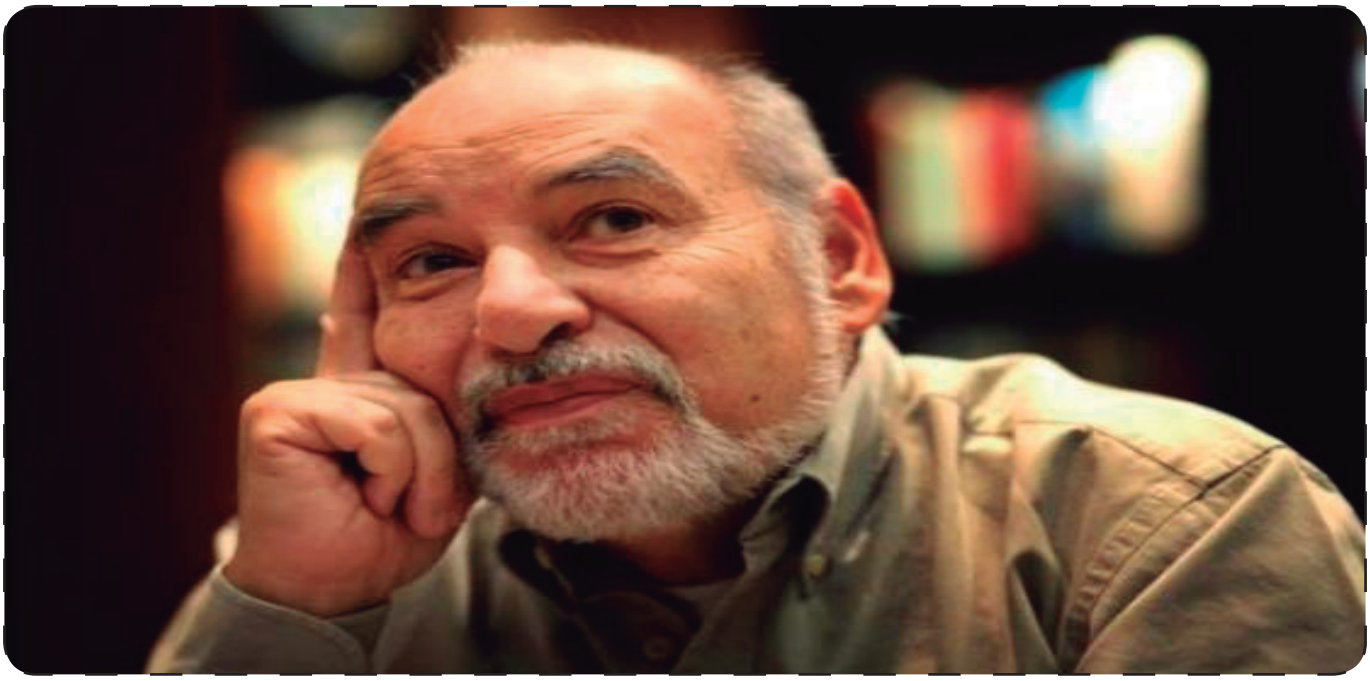

في العقد الأخير ظهر شكل جديد من الكتابة المثلية. خصوصا حين أقدم عبد الله الطايع (1973)، الكاتب المغربي باللغة الفرنسية على الخروج بوجه عار، والحديث في روايات تنطلق من حياته الخاصة، ليستعيد طفولته و مثليته الجنسية بالأحياء الشعبية بمدينة سلا المغربية. كاتب آخر قرر أن يعلن في أعماله الروائية مثليته الجنسية هو "رشيد أو" Rachdi O ، لكنه بالمقابل لم يكشف عن اسمه وفضل عدم ذكر اسمه. الروائي برر في عدة حوارات أن اختيارهِ هذا ينبع من رغبته في عدم إحراج عائلته. وهو ما يلاحظه هشام فهمي: " قد نختلف حول جودة أعمالهم الأدبية، لكن الأهم أنهم أعلنوا مثليتهم بجرأة في النص وفي الواقع، وهذا ما لم يستطعه كتاب العربية بمن فيهم محمد شكري." الطايع الذي أصدر عدة أعمال روائية آخرها "يوم الملك"، حاز جائزة فلور سنة 2010. وإلى جانب أعماله الروائية "أحمر الطربوش" (2004) "حزن عربي" (2008)، أدار الروائي كتابا بعنوان "رسائل إلى شاب مغربي" (2009)، ويعتبر أول كاتب مغربي يعلن مثليته بشكل واضح. إذ خرج في سنة 2007 في مقابلة صحفية مع مجلة "تيل كيل" المغربية. الكاتب الشاب، منخرط أيضا في النقاش العمومي الذي يعرفه البلد، ويشارك باستمرار في ندوات، ويكتب مقالات تخص الشأن العام.

وفي السينما نذكر بالخصوص فيلم "لحظة ظلام" (2002) لنبيل عيوش الذي أثار عليه الكثير من الزوابع حينها. ولأنه تطرق لموضوع المثلية فقد منع من العرض، وشن حينها إسلاميون ينشطون في أحزاب سياسية ، وآخرون ينتمون إلى تيارات سلفية هجوما على الفيلم، كما منعته الرقابة ورفضت أن يتم خروجه إلى قاعات العرض في نسخته الأصلية. سناء العاجي، الكاتبة والصحفية المغربية تؤكد على أن "ظهور المثلية في السينما كما في الأدب أمر طبيعي جاء نتيجة التحولات التي يعرفها المجتمع المغربي في السنوات الأخيرة. فخروج موضوع المثلية من خانة التابو إلى النقاش المجتمعي جعله يظهر في الكثير من الأعمال الإبداعية". سناء العاجي التي كانت عضوا في لجنة تحكيم المهرجان الوطني الأخير للسينما، تقول إنها لم تشاهد الكثير من الأعمال السينمائية المغربية التي تنقل موضوع المثلية. لكنها بالمقابل ترى أن الموضوع وجد مكانه الطبيعي في النقاش المجتمعي المغربي، ولم يعد في خانة المحرم.

"حضور المثلية في الأعمال السمعية البصرية يظل مسألة شائكة، ويتم التعامل معه برقابة أكبر. فهناك مسلسل "سيتكوم" كان يفترض أن يعرض على قناة مغربية بمناسبة رمضان قبل سنوات، منع لأنه يقدم شخصية رجل يدعي أنه امرأة من أجل الحصول على عمل"

حضور المثلية في الأعمال السمعية البصرية يظل مسألة شائكة، ويتم التعامل معه برقابة أكبر. فهناك مسلسل "سيتكوم" كان يفترض أن يعرض على قناة مغربية بمناسبة رمضان قبل سنوات، منع لأنه يقدم شخصية رجل يدعي أنه امرأة من أجل الحصول على عمل. الأعمال التلفزية، تقصي نهائيا هذا المكون المجتمعي من الأعمال ولا تقدمه إلا نادرا وبصورة كاريكاتورية. كما أن الأعمال السينمائية التي قدمت هذه الفئة من المواطنين قليلة. وبالمقابل، فإن الراقصة "نور"، التي تقدم الرقص الشرقي وجدت لها مكانا خاصا في الصحافة المغربية. نور المتحولة جنسيا، أصبحت محبوبة بين المشاهير، واسمها متداولا في صحافة المشاهير، وهي تخرج باستمرار في حوارات صحفية تقدم فيها نفسها وتجاربها في الحياة. كما استطاعت أن تقدم عروضا للرقص في العديد من مدن المملكة وعبر العالم.

محمد الخضيري

نبيل رحيم

على احدى صفحات "فيسبوك" كتبت ناشطة العبارة التالية: "الشاب عمر الشريف حفيد الممثل عمر الشريف أعلن في مقال كتبه انه مثلي جنسيا وان أمه يهودية. وتساءل الشاب عما اذا في مصر الجديدة مكان لمن هذه حاله". التعليق استدرج ردودا كثيرة، لكن أكثرها ادهاشا هو ذلك الذي كتبه الشيخ السلفي اللبناني نبيل رحيم، اذ قال حرفيا: "يجب ان يكون له مكان والا على مصر السلام"! ورحيم لمن لا يعرفه ناشط سلفي من مدينة طرابلس كان اتهم بتشكيل جماعة مسلحة وأوقف بعد مطاردات مع الأمن اللبناني، وبعد ان أمضى أكثر من ثلاث سنوات في السجن، أفرجت عنه القاضية أليس شبطيني.

والحال ان في قول رحيم على "فيسبوك"، ان مصر يجب ان تتسع لمثلي ولإبن يهودية، ما لا يجرؤ على قوله علمانيون كثر ناهيك عن المشايخ غير السلفيين، من أزهريين واخوان وشيوخ دور الإفتاء في مختلف الدول، وهو أمر يجب التوقف عنده، ويجب ان يحسب للشيخ نبيل من دون ان يحسب للسلفية بأسرها، ذاك اننا نعلم كما يعلم رحيم ان في قوله هذا خروجا عن مألوف ما يقال في البيئة السلفية.

لكن لا بأس ان يستدرج سبق نبيل رحيم نقاشا حول الاصطدام المستجد بين مجتمعاتنا وبين "قيم السلفيين" التي تزدهر فيها هذه الأيام البرلمانات والتلفزيونات والمواقع الألكترونية. ذاك ان الشيخ نبيل يجهد في الكثير من مشاركاته في غرف النقاش الألكترونية على تقديم نموذج مختلف للسلفية.

قابلية عالية لتبني ما هو مختلف وللإندراج في قضايا عمل المرأة ونشاطها والدفاع عن حقوقها التمثيلية، ودعوة لقبول مواز، وشكوى من الاحكام المسبقة على السلفية وشيوخها ودلالاتها في بيئة غير السلفيين.

لكن على السلفية بصيغتها "الرحيمية" ان تجيب أيضا على أسئلة غير السلفيين من مسلمين وغير مسلمين ممن ثبتت صورة السلفي في وعيهم من خلال التجارب المريرة التي شهدها العالم في العقدين الفائتين. فعندما يقول نعيم انه من غير العدل ان يحكم على السلفي من مظهره، وان الناس هم خلف مظاهرهم، قد يبدو ان في قوله قدرا من العقل. لكن الصحيح أيضا ان الناس لم يثبتوا صورة السلفي في أذهانهم من تلقائهم. فالسلفيون صنعوا صورتهم على مدى العقدين الفائتين. نعم فعلوا هذا وشحنوا الصورة بقدر عال من العنف والإضطراب. والقول بان جزءا منهم وليس كلهم فعل ذلك، غير كاف، ذاك ان الجزء الثاني لم يقم بجهد في سبيل تبديد الصورة المتولدة عن العنف.

للشيخ نبيل الحق في السؤآل عن الأحكام المسبقة الناجمة عن مظهر السلفي، ولكن المظهر جوهر في الإداء السلفي، لا بل ان المظهر يطاله حد الحرام. فمن الحرام ارتداء سروال يلامس الأرض، ومن الحرام عدم بلوغ اللحية كف اليد. وبهذا المعنى الخلاف حول الشكل هو خلاف في المظهر وفي الجوهر.

نبيل رحيم، صديقنا على "فيسبوك"، والشيخ نبيل صديقنا الطرابلسي، صدمنا بما قاله عن حفيد عمر الشريف. صدمنا بتقدمه على عشرات مثلنا ممن يدارون قبولهم بالمثلية، وممن يعتقدون ان الدفاع عن حق مواطن عربي يهودي معركة في غير وقتها الآن.

لكن هذا لايكفي من دون شك، فوصول السلفيين الى البرلمانات وضع الشيخ نبيل في وضع لا يحسد عليه، فمن يضمن له أثناء سعيه لاقناعنا بصورة اخرى عن السلفية، بان لا يخرج زميل له ليطالب بسبي النساء، او بالإستعاضة عن تعدد الزوجات بالحق في اقتناء جارية.

مهمتك صعبة يا شيخ نبيل.

حازم الأمين

هو... وهو... على المسبح

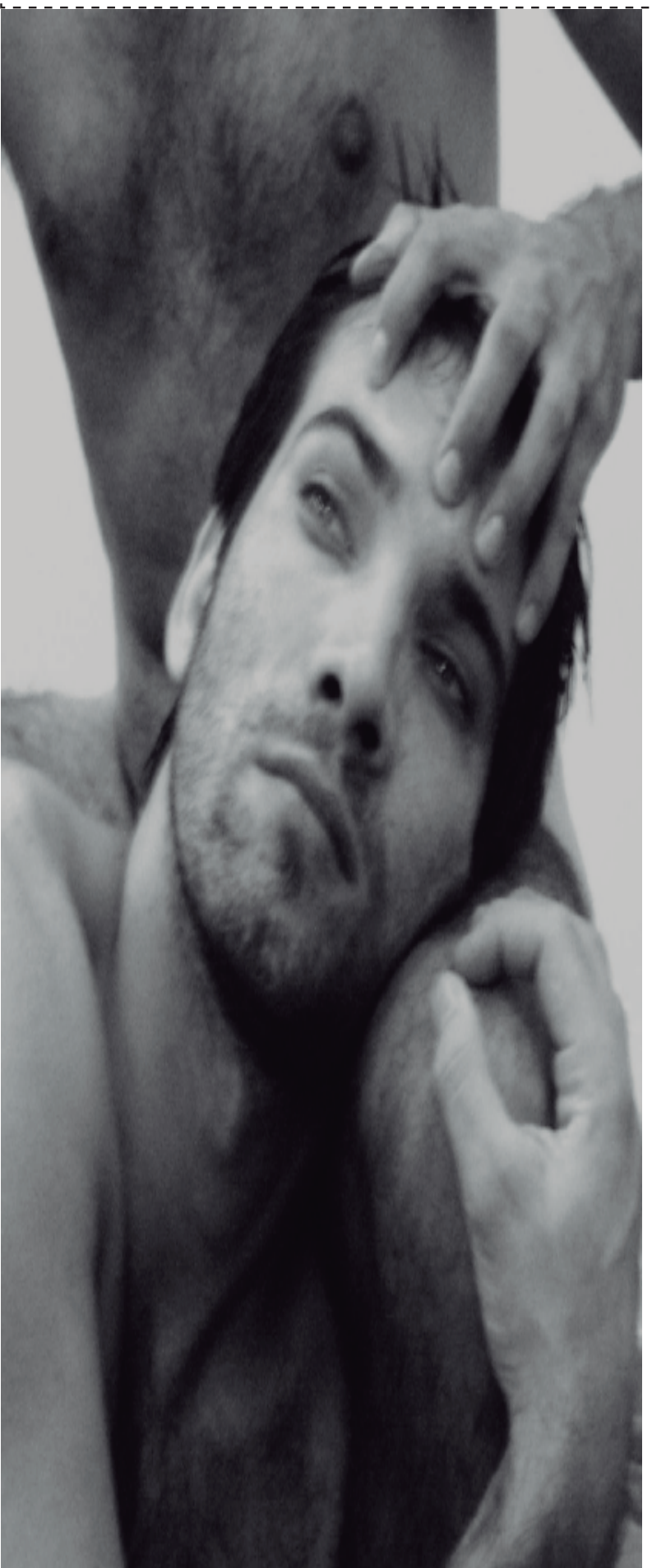

أجسادهما تكاد تكون متلاصقة.

يحملان حقيبة البحر ، ويتحصنان بأكسسوارات يطلان معا، من أشعة الشمس اللاذعة، وغالبا ما تكون المنشفة قد استقلت عن الحقيبة لترتمي على يد كل واحد منهما لتسهيل مهمة فلشها على... السرير.

هو سرير يجاور غيره من الأسرة التي أخذت مكانها في أحد مسابح العاصمة الراقية، والذي يدل اسمه على تاريخه البيروتي العريق. وحيث تتوزع الأسرة البيضاء المكسوة بشرشف أبيض يتطاير مع نسمات الهواء، تصنف بقعة الـ vip، وايجارها اليومي لا يقل عن الـ 150 دولارا. زائرا المسبح ليسا من الذين تعرفا للتو على بعضهما ويرغبان بقضاء نهار مميز على البحر، ولا ثنائيا متزوجا يرغب بكسر روتين يوميات الصيف، ولا أيضا خطيبان يستنزفان آخر ساعات "الحرية" قبل الدخول الى القفص الذهبي... زائرا هذا المسبح، كما العشرات ممن ينتمون الى النادي نفسه، هما من مثليي الجنس من الذكور، والذي وصم المسبح عينه بصيت احتضانهم.

ليس من الصعب رسم "بورتريه" لثنائي لا يميزه سوى أنه "مخالف للطبيعة". هي وجهة نظر في النهاية، لأن ثمة من يؤمن بأن هؤلاء هم جزء لا يتجزأ من "عالمنا الطبيعي" وأن الشذوذ له أوجه أخرى غير الحب والجنس. هدوء لافت يطبع تصرفات الـ "غيز" في هذا المسبح، جولات من الوشوشات والضحكات و"دهن الزيوت" والمبارزة على من يدفع الحساب وغنج مبطن متبادل تحت سقف الحياء... لكن هذا الانضباط لا يرصد في جميع مسابح لبنان، التي أتاحت بغالبيتها العظمى لمثليي الجنس بممارسة "طقوسهم" الغرامية من دون أي موانع. في مسابح أخرى حيث يتحول النهار الى ناد ليلي للرقص، يجد مثليو الجنس متنفسا حقيقيا لهم لكي ينتقموا من واقعهم المرير ومن ظلم المجتمع لهم. فعادة ما يفجر هؤلاء طاقاتهم وكبتهم المجتمعي في عتمة الليل، ويعودون صباحا ليرتدوا قناعا ينبذه جسدهم المتردد في هويته. لكن حين يتحول المسبح الى ساحة "للحرية" تكتمل "طقوس" الممارسة: مايوهات استلهمت أشكالها من ورقة التين، عقود وسلاسل تزنر أعناقهم وأيديهم، ايحاءات متبادلة تفرض ايقاعها على الحاضرين من الناس "الطبيعيين"، أجساد هجرتها الذكورة لتتراقص على ايقاعات صاخبة، كؤوس الكحول تتمايل بدورها ولا تعانق إلا سوى تلك التي تشبهها في ملامح من يحملها... هكذا تفتح مسابح لبنان ذراعيها للمئات من أصحاب الأجساد الذكورية الناعمة، أو تلك التي كستها العضلات المنحوتة لكن من دون أن تغير من طبيعة "جيناتها" المثلية... هنا فقط يتساوى فحش النهار مع صخب الليل ورواياته "المحرمة"...

ملاك عقيل

الملف الأزرق

صفاء

كانت جالسة بقربي في الحديقة العامة ، فتاة في العشرينيات من عمرها ... كنت حينها أتحدث على الموبايل و عندما انهيت المكالمة التفت إلى شمالي و إذا بتلك الفتاة قد غادرت المكان و تركت ملفا ازرق اللون مكانها أو بالأحرى نسيته.
تفحصت الملف فوجدت أنه يحتوي على أوراق كثيرة ، شهادة الميلاد و نسخة جواز السفر و أوراق تحمل خاتم السفارة البريطانية ... يا للكارثة !! لابد ان هذه الأوراق مهة جدا بالنسبة لتلك الفتاة و لكنني لا أعرف من تكون ؟؟
بحثت في تلك الأوراق علني أجد عنوانا يقودني إليها و لحسن الحظ وجدته ... و فعلا ذهبت مسرعة إلى مقر سكنها الذي لم يكن يبعد عن الحديقة العامة إلا بحوالي 4 كيلومتر، قرعت جرس الباب فخرجت الفتاة و قالت : أهلا هل من خدمة ؟ سألتها عما إذا كانت هي الفتاة التي كانت بالحديقة قبل ساعتين فردت بالإيجاب ، و بمجرد أن أعطيتها الملف حتى طارت من الفرح و قالت : أشكرك كثيرا لقد كنت أعتقد أن كل جهودي قد ضاعت سدا بعدما فقدت الملف ... أرجوك تفضلي لنشرب كأسا من الشاي . فقلت : لا .. لا داعي لذلك ، كان ذالك من واجبي ، و انصرفت ...

لم أدري لماذا توقف دماغي عن التفكيرعندما فتحت الباب و رأيتها ... لم تكن فتاة عادية على الإطلاق ، أحسست بأن هناك شيء يميزها عن الآخرين رغم أنني لم أعرفها من قبل ، كان شعرها الأسود الحريري القصير منسدلا على وجهها و عينيها الرماديتين مرسومتين بخط أسود رفيع .. لا.. لم يكن السبب هو جمالها ، كان شيئا أكبر و أعمق من ذالك . كما أخبرني حدسي الذي لا يخطء إلا نادرا أنها مميزة ، قررت في طريق العودة أن أشغل نفسي بالتفكير في شيء آخر و أطوي تلك الصفحة ...

بعد أسبوع ... و بينما أنا في أحد المحال التجارية التقيتها بالصدفة ، أحسست بقلبي يخفق بشدة و أوصالي ترتجف كأني رأيت شبحا ، تمالكت نفسي و سلمت عليها و بسرعة أخذنا على بعضنا وقبل أن نفترق اتفقنا على أن نلتقي في معرض الكتاب الذي كان يقام في مدينتنا آنذاك ...

لم أستطع أن أفكر في شيء غير ذالك اليوم الذي سنلتقي فيه ، و لم أدري لماذا انتابني إعجاب وانجذاب قويين اتجاهها، لابد انني فقدت صوابي !! مرت الساعات كالسنوات و أخيرا حان الوقت .. فكرت في البداية أن أذهب باكرا لكن قلت في نفسي علي أن لا أتسرع وأن لا أظهر أي تهور فحاولت أن أتصرف بطريقة عادية . أحببت أن أناديها بإسم ريم ؛ التقينا بالمعرض و تحدثنا كثيرا عن الفن و الأدب و السياسة و العلوم ، كانت هي أيضا تدرس بالكلية كانت تلك السنة سنة تخرجها ، ذهبنا إلى الكافيه فور مغادرتنا المعرض و تعرفت إليها أكثر طبعا بشكل غير كاف لأنني أحببت أن أعرف عنها المزيد. بعدها كثرت لقاءاتنا كنا نفعل كل شيء معا : ندرس معا و نخرج معا ، نتسكع في الأزقة معا، نتناقش في الأمور التافهة و الجادة ، رغم أن شخصية كل واحدة منا كانت مختلفة عن الأخرى و ذالك ما أضفى على علاقتنا طابعا مميز...

كنت عندما أراها و أتحدث إليها أنسى العالم بأسره ، نعم أحببتها بصدق و إخلاص و كنت مستعدة للتضحية من أجلها بأي شيء ، ذالك ما جعلني أتجنب بطريقة لائقة أن تضمني إلي ذراعيها أو تقبلني لأنها ستفعل ذالك بنية صافية لكنني لم أسمح لنفسي أن أخون ثقتها بي خصوصا انها لا تعرف حقيقة مشاعري اتجاهها ... عندما تحب إنسانا بصدق لا لأجل غرض مؤقت فإنك لا تحتاج ان يراقبك أي شخص لكي لا تخونه أو تخون ثقته بك ، فإخلاصك له حينها يكون نابع من قناعات ذاتية ، رغم أنني كنت في أشد الحاجة لأضمها إلي و أحس بالأمان الذي لم أحسه من قبل...

كلما فارقتها أحسست بوحشة قاتلة رغم وجود العديد من الناس حولي ... لم أبحث في يوم من الأيام عن امرأة تجعل سريري دافيء بل عن امرأة تمنع تسرب البرد لداخلي و شعوري بالوحدة ، كانت هي تلك المرأة .. أروع من أن توصف ، كانت ذكية جدا ، مثقفة و لبقة في تعاملها و كانت تفهمني قبل أن أتكلم ، كنت أضحك معها من كل قلبي و أبكي من كل قلبي و معها كنت "أنا" بمعنى الكلمة.

الشيء الوحيد الذي كان يؤرقني هو أنها لا تعرف أنني أحبها بجنون ، حاولت كم من مرة أن أصارحها بحقيقة مشاعري لكني لم أمتلك الشجاعة الكافية . لم أكن أخاف من شيء أكثر من أن أفقدها إذا اكتشفت الحقيقة ، كنت سعيدة بها و تعيسة في نفس الوقت ، تعلقت بها أكثر مما ينبغي رغم علمي بأن المجتمع لا يرحم و ربما تكون هي من ذالك المجتمع .

بعد مرور عشرة أشهر على معرفتي بها ، وأنا جالسة في غرفتي أستمع لأم كلثوم و أتحسر على نفسي قررت و بدون تراجع أن أصارحها بحبي لها و ليكن ما يكن ، خرجت بدون أن أفكر لأنني إذا فكرت سأتراجع و ذهبت فورا إلى منزلها ... لم أصدق مارأيت بيعيني !!! لماذا تحزم حقائبها ؟؟ قالت : ها ! جئت في وقتك كنت سأتصل بك لأني أردت أن أودعك قبل أن أسافر... قلت : تسافرين ! إلى أين ؟؟ فردت و الفرحة تغمر عينيها : إلى لندن ، لقد أحضر لي عمي مساء أمس كل الأوراق اللازمة و جواز السفر لأكمل دراستي هناك ... الملف ! نعم الملف ، الذي أعطيتها إياه ... ياليتني لم أفعل ، ما هذا ؟ لماذا أنا أنانية لهذه الدرجة ؟؟ إنها حبيبتي في جميع الأحوال ، لم أعرف هل أضحك أم أبكي ، طبعا عانقتها و أعربت لها عن فرحي لأجلها.

قالت : هيا ساعديني في حزم حقائبي .. كان جسمي يتحرك بصفة متناقضة مع أحاسيسي في تلك اللحظة و لم أستوعب حجم الصدمة التي تلقيتها . أخرجنا الحقائب إلى السيارة التي كانت ستقلها إلى المطار، وقفت أمامي و قالت : سأشتاق لك كثيرا ، قلت لها أنني جئت كي أقول لها شيئا ما ... فابتسمت و نظرت إلى عيني مباشرة و قالت : طبعا ، ساد داخلي صمت مخيف ثم قلت : لقد كنت أريد أن أقول .. أنني ... أنا ... أنا أ ... أتمنى لك رحلة موفقة ..... ودعتني و هي تمسك بيدي لآخر مرة و ركبت السيارة ... وقفت بلا حراك و أنا أرى السيارة تبتعد شيئا فشيئا و بدأت الدموع تفضح عيني بدون إذن مني ، بكت عيناي و بكى قلبي من شدة الفراق ...

وراء كل رجل مثلي كبير،
رجل مثلي آخر.
و عادة ابجوج بيهم عريانين...
mithly.net

واش حشمتي تسول؟ محتار؟ متردد؟ عندك أسئلة على هويتك الجنسية؟

تأمن كيفكيف للمتسائلين/ات، أفراد المجتمع المثلي، خدمة مشورة ومعلومات حول مفاهيم الصحة والوقاية والجنس الآمن. وذالك من خلال مواعيد فردية، عبر الموقع الشبكي للمجموعة والخط الهاتفي.

عاملنا الاجتماعي يقوم بالإجابة على تساؤلتكم واستفساراتكم حول الموضوع بشكل سري في محادثة خاصة وفردية.

للاستفسار اكثر يرجى الكتابة لنا على: redvihlek@kifkifgroup.org

www.kifkifgroup.org

كل الأخبار المثلية والمزيد على ...

www.GAYMAROC.net

مجتمع المثليين، المثليات، ثنائيي ومتحوليي الجنس المغاربة على الإنترنت

La Communauté LGBT Marocain sur Internet

Aggay n’Imγnas Gey, Biseksüel Transseksüel n l’Merruk

نترقب قراءتكم لنا في العدد المقبل!

للدعم، للمراسلة ولمزيد من العلومات:

كيفكيف - مجموعة المثليين، المثليات، ثنائيي ومتحولي الجنس المغاربة

البريد الإلكتروني: kifkif@kifkifgroup.org

الموقع الإلكتروني: www.kifkifgroup.org

كيفكيف
kifkif
a community of lesbian, gay, bisexual and transgender people in morocco